ولما تبين بذلك صدقه صلى الله عليه وسلم
وكذبهم قال الله تعالى مستانفا قل الحمد اي الاحاطة
بجميع اوصاف الكمال لله اي للذي له الاحاطة الشاملة
من غير تقييد بخلق الخافقين ولا غيرهم على ظهور
الحجة بما يوجب تصديقه ولما اثبت لنفسه
سبحانه وتعالى الاحاطة باوصاف الكمال استدل
على ذلك بقوله تعالى لله اي الملك الاعظم ما في
السموات كلها والارض كذلك ملكا وخلقا فلا
يستحق العبادة فيهما غيره ولما اثبت ذلك
اتبعه قطعا قوله تعالى ان الله اي الذي له الكمال
هو اي وحده الغني مطلقا لان جميع الاشياء
له ومحتاجة اليه وليس محتاجا الى شيء اصلا
الحميد اي المستحق بجميع المحامد لان المنعم
على الاطلاق المحمود بكل لسان في السنة
الاحوال والاقوال لانه هو الذي انظمتها من
قيد الخرس اطلقها ولما قال تعالى لله
ما في السموات والارض فيهما وحكم العقل
الصريح بتناهيهما بين تعالى انه لا احد
ولا ضبط لمعلوماته ومقدوراته
الموجبة

الموجبة لحمده بقوله تعالى ولو ان ما في الارض
اي كلها ودل على الاستغراق وتقضي كل فرد
فرد من الجنس بقوله تعالى من شجرة حيث وحدها
اقلام اي والشجرة يمدها من بعدها على سبيل
المبالغة سبع شجرات وان ما في الارض
من البحر مداد لتلك الاقلام والبحر اي والحال ان
البحر يمده اي يكون مدادا له وزيادة فيه
من بعده اي من ورايه سبعة ابحر تكتب
تلك الاقلام وذلك المداد الذي الارض كلها اله
دواة ما نفدت كلمات الله وفنيت الاقلام
والمداد قال المفسرون نزل بمكة قوله تعالى
ويسالونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من
العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاه احبار اليهود فقالوا يا محمد
بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا
افعنيتنا ام قومك فقال صلى الله عليه وسلم
كلا قد عنيت فقالوا الست تقول فيما جاءك
انا اوتينا التورية وفيها علم كل شيء فقال
صلى الله عليه وسلم هي في علم الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)